مَولِد النّور

محمد أحمد الدِّيَم
مريم / معلم

بِمَولدِ المصطفى تشْـذو الرّياحينُ
وضمـّختْ كوننا بالعطرِ نِسْـرينُ
وغرّد الطّـيرُ في أرجاء روضـتنا
على صدى شَدوِهِ ماسَـتْ أفانِينُ
وكيف للزهْـرِ أن تنسَـى مُطيّبها
أو تلتهي يوم ذكْـرَاهُ البَسْـاتِينُ
بمَـولدِ المُجتَبى تَخْضَـرّ مُجـدِبةٌ
ويُدْفِئُ الكَـونَ والأرواحَ تشْـرينُ
فذِكـْرهُ بِلـسَـمٌ يمحـو كآبتـنا
وبِسْمِهِ - سَيّـدي - تزهو العناوينُ
وشَـرعهُ جنّةٌ تسـمو النّفـوسُ بها
في ظِـلّ أفْـنانِها يحيا الملاييـنُ
فهـو الّذي نـوّرَ الدّنـيا بطلّـتِهِ
وفي حِمى نهجِـهِ سُرّ المسَـاكينُ
لَمّا نأى النّاسُ عَنْ تشْـريعِهِ وهنوا
تكاثرتْ حولهـم فيها السـّكاكِـينُ !
بل أصبحـوا لُعـبةً في كلّ زاويـةٍ

بها وأجـزائِها تلهـوا الشّـياطـِينُ
دِمائهم أُزهِـقتْ في كلّ حاضِـرةٍ
وأُحـرِقتْ بالوغى تِينٌ وزيتـونُ
فيا رسُـول الهُدى،، الأعرابُ قد صَبَأوا
ما عاد تجمـعهـم أرضٌ ولا دِيـنُ !
تقَـرّبُوا لِلعِـدى بكِـلّ مُـخْصِـبةٍ
لم يدركـوا أنّهمْ يومًا قرابِيـنُ !
فالقتلُ والغدر جزءٌ من ثقافتـهم !
والقائـدُ الفـذّ ثُعـبانٌ وتنّـيْـنُ !
كم نَخْـلَةٍ جُـرّدَتْ مِنْ تَمرِها فغدتْ
على قُطـوفٍ لها تبكي العراجِـينُ ؟!
يا خاتم الرُّسلِ إنّ الأرضَ قد سـُلبتْ
وخالفـوا نهجكَ السّـامِي ملاعِـينُ
عُـذرًا حبيْـبي،،وإنْ كانتْ ذريعتُـنا
ركيكـةً مالها شَـكلٌ ومضمُـونُ !!
لكِـنّ عفْـوك أقصـى ما نُؤمّلـهُ
يا من سَـجِيّتك الإشـفَاقُ واللّـينُ
عليك أزكى صلاتي ما الغُصون نَمتْ
وأثمَـرتْ في الرُّبا كَـرمٌ ويَقطِـينُ